على الاخبار **مقدمة** رتب المختصر على مقدمة وثلثة فنون لان
المذكور فيه اما ان يكون من قبيل المقاصد في هذا الفن اولا
الثاني المقدمة والاول ان كان الغرض منه الاحتراز عن الخطاء
في تادية المراد فهو الفن الاول والا فان كان الغرض منه الاحتراز
عن التعقيد المعنوي فهو الفن الثاني والا فهو الفن الثالث
وجعل الخاتمة خارجة عن الفن الثالث وهم كما سنبين
ان شاء الله تعالى ولما انجر كلامه في اخر هذه المقدمة الى انحصار
المقصود في الفنون الثلاثة ناسب ذكرها بطريق التعريف
العهدي بخلاف المقدمة فانه لا مقتضي لايرادها بلفظ المعرفة
في هذا المقام والخلاف في ان تنوينها للتعظيم او التقليل مما
لا ينبغي ان يقع بين المحصلين والمقدمة ماخوذة من مقدمة
الجيش للجماعة المتقدمة منها من قدم بمعنى تقدم يقال مقدمة
العلم لما يتوقف عليه الشروع في مسائله ومقدمة الكتاب
لطائفة من كلامه قدمت امام المقصود لارتباط له بها و
انتفاع بها فيه وهي هٰهنا لبيان معنى الفصاحة والبلاغة
وانحصار علم البلاغة في علمي المعاني والبيان وما يلايم ذلك
ولا يخفى وجه ارتباط المقاصد بذلك والفرق بين مقدمة
العلم ومقدمة الكتاب مما خفي على كثير من الناس **الفصاحة**
وهي في الاصل تنبئ عن الظهور والابانة يوصف بها المفرد

المفرد مثل كلمة فصيحة والكلام مثل كلام فصيح وقصيدة
فصيحة قيل المراد بالكلام ما ليس بكلمة ليعم المركب الاسنادي
وغيره فانه قد يكون بيت من القصيدة غير مشتمل على اسناد
يصح السكوت عليه مع انه يتصف بالفصاحة وفيه نظر لانه
انما يصح ذلك لو اطلقوا على مثل ذلك المركب انه كلام فصيح
ولم ينقل عنهم ذلك واتصافه بالفصاحة يجوز ان يكون باعتبار
فصاحة المفردات على ان الحق انه داخل في المفرد لانه يقال
على ما يقابل المركب وعلى ما يقابل المثنى والمجموع وعلى ما يقابل
الكلام ومقابلته بالكلام هٰهنا قرينة على انه اريد به المعنى الاخير
اعني ما ليس بكلام و يوصف بها المتكلم ايضا يقال كاتب
فصيح وشاعر فصيح والبلاغة وهي تنبئ عن الوصول و
الانتهاء يوصف بها الاخيران فقط اي الكلام والمتكلم دون
المفرد اذ لم يسمع كلمة بليغة والتعليل بان البلاغة انما هي باعتبار
المطابقة لمقتضى الحال وهي لا تتحقق في المفرد وهم لان ذلك
انما هي في بلاغة الكلام والمتكلم وانما قسم كلا من الفصاحة
والبلاغة اولا لتعذر جمع المعاني المختلفة الغير المشتركة في امر
يعمها في تعريف واحد وهذا كما قسم ابن الحاجب المستثنى الى
متصل ومنقطع ثم عرف كلا منهما على حدة فالفصاحة في المفرد
قدم الفصاحة على البلاغة لتوقف معرفة البلاغة على معرفة

Copyright © King Saud University